

الأطفال اللقطاء

حقوقهم وعناية المملكة العربية السعودية بهم



الدكتور
عبدالعزیز بن سعد الدغیثر

الألوكة

www.alukah.net

الأطفال اللقطاء

حقوقهم وعناية المملكة العربية السعودية بهم

كتبه : عبدالعزيز بن سعد الدغيثر

الإيميل : asd@dr Counsel.com

تعد مشكلة اللقطاء من المشاكل الاجتماعية التي لا تكاد تخلو من الأمم في القديم والحديث، ولذا ترح الدول الحديثة على العناية بمجهولي الأبوين ورعايتهم حتى يصبحوا عنصراً في المجتمع. وقد أعطى النظام مجهول الأب حكم اليتيم، فقد نص نظام الضمان الاجتماعي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٤٥ وتاريخ ١٤٢٧/٧/٧هـ . في مادته الأولى - ٥ على أن اليتيم هو أي ذكر أو أنثى توفي أبوه ولم يتجاوز سن الثامنة عشرة . وليس له عائل مقتدر أو مصدر كافٍ للعيش . ويعد في حكم اليتيم مجهول الأب ، وكذلك من ثبت غياب أبيه ولم يعرف مكان إقامته مدة تزيد على ستة أشهر

وقد جرى العرف في الأنظمة السعودية أن يسمى اللقيط مجهول الأبوين، ولا مشاحة في الاصطلاح إذا علم المقصود.

واللقيط في اللغة هو الطفل المنبوذ. ويعرفه الفقهاء بأنه طفل لا يعرف نسبه ولا رقه نبذ أو ضل^١.

وهذا التعريف يحدد من يدخل في أحكام اللقيط، فالطفل: يخرج البالغ، والبلوغ يكون بالإنبات أو إنزال المني أو بلوغ خمس عشرة سنة، وتزيد الأنثى بالحيض، وهذا هو اختيار بعض الحنابلة وأما المذهب فإن الطفل المميز لا يعتبر لقيطاً^٢.

وعبارة "لا يعرف نسبه": أخرجت من عرف نسبه كاليتيم.

وأما عبارة "ولا رقه": فسبب إيرادها في التعريف أنه إن عرف رقه فله أحكام اللقطة لأنه مال.

ويقصد بعبارة "نبذ": أي طرح في مسجد أو طريق أو نحو ذلك.

والمقصود بعبارة "ضل": أي تاه ولم يعرف منزله ولا أهله.

حكم إلقاء الطفل:

تحرم الشريعة الإسلامية نبذ الطفل وتركه، لما فيه من تعريض له للتهلكة، ولما فيه من ترك رعايته التي أوجبها الله تعالى على والديه وذويه. وقد قال تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم من إملاق..." وقال: "قال تعالى: ولا تقتلوا أولادكم والإملاق الفقر.

١ حاشية الروض ٥/٥١٨.

٢ السلسيل ٢/٢١٥.

وأما من ينبذ المواليد غير الشرعيين، ففعله من أسوء المحرمات، وهي جريمة مستقلة عن جريمة الأم، فتكون أمه قد جمعت بين المعصية وبين ترك المسؤولية الواجبة بحضانة الطفل.

والتقاط مجهول الأبوين والعناية به فرض كفاية لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى" (المائدة: ٢)، ولأن فيه إحياء نفس اللقيط^٢.

حقوق اللقيط:

قررت الشريعة عددا من الأحكام والحقوق المتعلقة باللقيط، وهي:

- ١- حرّيته: اللقيط حر، وقد حكى ابن المنذر الإجماع على أنه حر، لأن الأصل في آدميين الحرية، وأما الرق فهو عارض^٥.
- ٢- دينه: اللقيط مسلم، يحكم بإسلامه عند الأئمة الأربعة إذا وجد في دار الإسلام إلا أن أبا حنيفة اختار أنه إذا وجد في كنيسة أو قرية من قرى أهل الذمة فهو ذمي^٦. وأما إن وجد في بلد كفار، فيحكم بكفره^(٧).
- ٣- تملكه أمواله: ما وجد من أموال مع اللقيط فهي له، وقد أجمع العلماء على أنه ما وجد عنده من المال فهو له، حكاه ابن المنذر^٨.
- ٤- ولاية اللقيط: ذكر الفقهاء أن ولايته لملتقطه إذا كان مسلما

عدلا

٣ الشرح الكبير ٢٧٩/١٦.

٤ الإجماع ٦٣.

٥ الشرح الكبير ٢٨١/١٦.

٦ رحمة الأمة ١٤٧.

(٧) حاشية الروض ٥٢١/٥.

٨ الإجماع ٦٣.

٥- النفقة على اللقيط: تكون النفقة على اللقيط من بيت المال إن لم يكن معه ما ينفق عليه، لحديث أبي جميلة واسمه: سُنَيْن - قال: وجدت ملقوطة فأتيت به عمر رضي الله عنه، فقال عريضي: يا أمير المؤمنين، إنه رجل صالح، فقال عمر: أكذلك هو؟ قال: نعم، قال: فاذهب فهو حر، ولك ولاؤه، وعلينا نفقته"^٩.

٦- ميراث اللقيط: ذكر الفقهاء أن ما خلفه فهو فيء، فلا يرث منه الملتقط وهو قول الجمهور من الأئمة الأربعة وغيرهم"^{١٠}. ودليل الجمهور: حديث: "إنما الولاء لمن أعتق"^{١١}. والقول الثاني: أن الملتقط يقدم على بيت المال وهو رواية عن أحمد وقول إسحاق ورجحه شيخ الإسلام"^{١٢}. وأدلت أصحاب هذا القول:

(أ) حديث وثلة مرفوعا: "المرأة تحوز ثلاثة مواريث: عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه"^{١٣}. وأجاب الجمهور بأنه حديث ضعيف ولا يعرض الأدلة الصحيحة.

(ب) لأن عمر قال لأبي جميلة في لقيطه: هو حر، لك ولاؤه وعلينا رضاعه"^{١٤}. وأجاب الجمهور بأن أبا جميلة لا يعرف فالأثر ضعيف، وعلى فرض صحته فإن الولاء هنا هي النصرة.

٧- حفظ حقه في النسب: قرر الفقهاء أن من ادعى نسبه مسلم الحق به، وأما إن ادعى نسبه كافر فإنه :

٩ رواه مالك ٧٣٨/٢ والبيهقي ٢٠١/٦-٢٠٢.

١٠ حاشية ابن عابدين ٢٧٠/٤، المجموع ١٩٩/١٥، الشرح الكبير ٥٠٠/٣، عن فقه المواريث ١٥٩.

١١ رواه البخاري ٢٤١/٤.

١٢ الاختيارات ١٩٥.

١٣ رواه أبو داود (٢٩٠٦) والترمذي ١٥/٢، وابن ماجه (٢٧٤٢) وأحمد ٤٩٠/٣. وضعفه الألباني في الإرواء (١٥٧٦).

١٤ رواه ابن أبي شيبة ٤٠٨/١١ (١١٦٢١) ومالك ٧٣٨/٢ والبيهقي ٢٠١/٦ وصححه الألباني في الإرواء (١٥٧٣).

- ١- يلحق به نسبا
- ٢- ولا يلحق بالكافر في الدين لأن الحكم بإسلام الطفل أصل، ولا يرفع إلا بيقين والكافر لا تقبل دعواه فيما ليس للطفل فيه منفعة.
- ٣- ولم يسلم إليه، لأنه لا ولاية للكافر على المسلم.

وقد أجمع العلماء على ذلك، لأن في ذلك الإقرار بمنفعة خالصة باللقب.

ومما يجب التنبيه عليه أن بعض القوانين تسمح بالتبني، وأما الشريعة الإسلامية فتحرم على أي شخص أن يدعي أبوته لشخص آخر، وهو ليس كذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤ - ٥].

كما تحرم الشريعة على أحد أن يدعي أنه ابن لأحد وهو ليس كذلك، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر" ^(١٥) أخرجه مسلم. وقال - صلى الله عليه وسلم - "من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام" ^(١٦).

(١٥) رواه مسلم برقم ٦٢.

(١٦) رواه مسلم برقم ٦٣.

حقوق مجهول الأبوين في أنظمة المملكة العربية السعودية

تقرر الأنظمة السعودية عدة حقوق لمجهولي الأبوين وهذه الحقوق هي:

- ١- حقه في إصدار أوراقه الثبوتية من شهادة ميلاد وهوية وطنية. ففي نظام الأحوال المدنية^(١٧) : المادة الأربعون: المعدلة بقرار مجلس الوزراء ي الرقم الرقم: م / ٢٥ ، التاريخ: ١٤٢٢/٦/١هـ: يجب على المؤسسة أو الشخص الذي عهد إليه برعاية الطفل اللقيط تبليغ مكتب الأحوال المدنية المختص بذلك خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمه اللقيط. وعلى كاتب السجل قيده في السجل كالمتابع، وتسلم شهادة ميلاد الطفل إلى المؤسسة أو الشخص الذي تكفل بتربيته ورعايته دون أن يذكر فيه أنه لقيط. وفي حالة معرفة أحد الوالدين أو كليهما يتم تصحيح قيد الطفل بقرار من اللجنة الفرعية.
- ٢- حقه في الجنسية السعودية، فقد ورد في نظام الجنسية العربية السعودية^(١٨) ما يأتي: يكون سعودياً من ولد داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها لأب سعودي، أو لأم سعودية، وأب مجهول الجنسية أو لا جنسية له أو ولد داخل المملكة لأبوين مجهولين، ويعتبر اللقيط في المملكة مولوداً فيها ما لم يثبت العكس.
- ٣- حقه في الاسم المناسب، والمسؤول عن تسمية مجهولي الأبوين وزارة الشؤون الاجتماعية حسب تعميم وزير العدل : ١٥١/١٢/ت، تاريخه: ١٤٠٣/٨/٢٥ هـ المبني على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٦١٢ وتاريخ ١٣٩٥/٥/١٣هـ، وأكدت المادة (١١) من اللائحة المشار إليها نصت على

(١٧) صدر من مجلس الوزراء بالرقم: م / ٧ ، والتاريخ: ١٤٠٧/٤/٢٠ هـ

(١٨) نظام الجنسية العربية السعودية الصادر بالقرار رقم (٤) والتاريخ ١٣٧٤/١/٢٥ هـ، وقد عدلت المادة المنقولة ورقمها ... بقرار مجلس الوزراء ذي الرقم: ٢٠ والتاريخ: ١٢ ذو القعدة ١٣٩٢ هـ.

ضرورة أخذ موافقة الوزارة عند تسمية الطفل مجهول الأبوين وأن يكون اسمه رباعياً.

٤- حقه في التربية وتهيئة الجو الأسري البديل، وذلك أن الوزارة وضعت محاضن تربية تابعة لها، إلا أنها رأت أن الجو الأسري البديل لدى أسر حقيقية أنفع للطفل، ولذا فإنها تأذن لمن يريد كفالة طفل مجهول الأبوين إذا كان في ذلك مصلحة للطفل، وتستحق الأسر الحاضنة للأيتام إعانات شهرية؛ وهذه الإعانات تصرف للأسر التي تقوم بحضانة الأيتام ورعايتهم عن الوزارة بناء على المادة [١٤] من اللائحة الأساسية للأطفال المحتاجين للرعاية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٦١٢) في ١٣/٥/١٣٩٥هـ ونصها " : تصرف الوزارة إعانة شهرية لجهة الرعاية اعتباراً من تاريخ تسلم الطفل إذا رغبت تلك الجهة في الإعانة ". بحيث تصرف على النحو الآتي :

- ٢٠٠٠ ريال الضان ريال شهرياً لمن هم دون السادسة من العمر
- ٣٠٠٠ ريال ثلاثة آلاف ريال شهرياً لمن هم فوق السادسة من العمر.
- إعانة انتهاء فترة الكفالة: حدد القرار رقم (١٤٣٠) (وتاريخ ١٣/١٠/١٣٩٥هـ إعانة مالية تصرف لكل أسرة لدى انتهاء مدة إقامة الأطفال مجهولي الأبوين بمقدار (٢٠٠٠٠) ريال.

- ٥- حقه في التعليم، وذلك وفقاً للمراحل العمرية الآتية:
- ٦- من دون ٧ سنوات في دور الحضانة الاجتماعية.
- ٧- الذين بلغوا السادسة من العمر، ويستمر حتى الثانية عشرة من العمر للطلاب بدور التربية الاجتماعية للبنين.
- ٨- ومن ثم تستقبلهم مؤسسات التربية النموذجية بعد هذا السن حتى الانتهاء من دراستهم بالمدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، أو إلحاقهم بعمل مناسب، أو تهيئتهم للإقامة في المجتمع الخارجي. بينما

تبقى الطالبات في دور التربية الاجتماعية للبنات إلى أن يتم إعدادهن ليصبحن ربات بيوت قادرات على تهيئة حياة أسرية كريمة.

٩- إعانة مجهول الأبوين مادياً، إذ يصرف لكل طالب وطالبة بدور التربية الاجتماعية حسب مراحلهم الدراسية، فالطالب والطالبة في المرحلة الابتدائية تكون مكافآتهم الشهرية (٥٠٠) ريال وطلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في دور التربية أو المؤسسة النموذجية تكون مكافآتهم الشهرية (٧٠٠) ريال . أما طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في دور التربية أو المؤسسة النموذجية تكون مكافآتهم الشهرية (٩٠٠) ريال . أما طلاب المرحلة الجامعية تكون مكافآتهم الشهرية (١٢٠٠) ريال.

١٠- السعي لتزويج مجهولي الأبوين، إعانة الزواج؛ تصرف هذه الإعانة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (١٥٧) في ١٢/٩/١٤٠١هـ لفتيات دور التربية الاجتماعية للبنات وفي تاريخ ٢٣/٩/١٤٢٧هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٣٧) بزيادة المخصصات المقدمة للأيتام وشملت إعانة الزواج لتصل إلى مبلغ (٦٠.٠٠٠) ريال واعتمد الصرف من تاريخ ١/١/١٤٢٨هـ. حيث تمنح الفتاة إعانة مقدارها (٦٠.٠٠٠) ريال ستون ألف ريال. وتصرف لكل فتاة من منسوبات هذه الدور سواء تم زواجها أثناء إقامتها بالدار أو بعد تخرجها. على أن تشمل هذه الإعانة كل فتاة مجهولة النسب تم زواجها بمعرفة هذه الوزارة وذلك لمرة واحدة فقط . كما نص القرار رقم (١٠٥) وتاريخ ٩/٥/١٤١٩هـ على شمول طلاب دور التربية الاجتماعية من الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة بإعانة الزواج المقررة لفتيات دور التربية الاجتماعية. وفي تاريخ ٢٣/٩/١٤٢٧هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٣٧) بزيادة

المخصصات المقدمة للأيتام وشملت إعانة الزواج لتصل إلى مبلغ (٦٠.٠٠٠) ريال واعتمد الصرف من تاريخ ١/١/١٤٢٨هـ.

ونظراً لأن الوزارة هي الولي الشرعي البديل للفتيات اليتيمات ومن في حكمهن فإن موضوع تربية وتزويج الفتيات من أهم الأعمال التي تقوم بها الوكالة، حيث وضعت الشروط والضوابط للمتقدم بطلب الزواج، إذ تتم مقابلة طالب الزواج من قبل مختصين لتحري كفاءته وقدرته على الزواج، ويتم ذلك من خلال تعبئة الاستمارات الخاصة بالزواج والتي تشتمل على قسمين، قسم خاص بالمتقدم للزواج وتشمل جميع البيانات الضرورية عنه، إضافة إلى إرفاق مستندات صحية واجتماعية عنه أيضاً، والقسم الآخر من الاستمارة يشمل البيانات الضرورية عن الفتاة وجهة رعايتها ومستندات أخرى عن رغبة الفتاة في دخول الحياة الزوجية وقبول المتقدم لها.

وبهذا يتبين أن المملكة العربية السعودية حريصة على كل أنواع الدعم لهذه الفئة الضحية بلا ذنب، وإن كانت بعض المبالغ المدفوعة تحتاج إلى تعديل وفقاً لتغير الأسعار، ولا أظن الجهات المسؤولة إلا ساعية لذلك.